

التمويل الجماعي.. مكانة مرموقة في الاقتصادات المتقدمة

الكاتب



عبيد الزعابي

*د. عبيد سيف الزعابي

التمويل الجماعي يعنى بجمع مبالغ بسيطة من عدد كبير من الأفراد لتمويل مشروعات تصنف بأنها ذات رأس مال مخاطر، لذلك تعتبر جهود مجمعة من أفراد يقومون بتجميع الأموال من خلال منصات مصممة على مواقع الإنترنت، لدعم مشاريع ومبادرات الأفراد والشركات؛ حيث تعتمد على استخدام شبكات الأصدقاء والعائلة والزملاء من خلال شبكات التواصل الاجتماعي مثل «فيسبوك» و«تويتر» و«لينكدان» لجذب المستثمرين، مما يمكن منصات التمويل الجماعي من امتلاك الفرصة لريادة الأعمال من خلال التوسع في عدد المستثمرين الذين يمكن جمع الأموال من خلالهم سواء كان عن طريق الملاك، الأقارب، ومستثمري رأس المال المخاطر. لذلك ينظر إلى التمويل الجماعي باعتباره شكلاً من أشكال التعهيد الجماعي، والذي يشير إلى الحصول على الخدمات أو الأفكار أو المحتوى من المجتمع عبر الإنترنت. يمكن أن يعمل هذا النوع من التمويل بشكل أفضل مع الشركات التي تركز على النمو. أيضاً يقدم التمويل الجماعي مكاناً جديداً لزيادة رأس المال للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لذلك فالتمويل الجماعي يتبوأ مكانة مرموقة في الاقتصادات المتقدمة القائمة على الاستدامة والابتكار، لما له من أهمية في تقديم التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة والمتوسطة والشركات الحرفية والمتناهية في الصغر، كذلك تساعد المشروعات النامية في الحصول على التمويل بدلاً من الاقتراض من البنوك والذي يحتاج إلى ضمانات وقوائم مالية مدققة لسنوات ماضية للدلالة على ربحية المشروع، لذلك فإن التوقع المستقبلي العالمي للتمويل الجماعي هو الانتشار مع ارتباطه ببرامج الشمول المالي؛ حيث ساعدت المواقع الإلكترونية لمنصات التمويل الجماعي والشركات والأفراد عالمياً في جمع 89 مليار دولار من الجمهور العام في عام 2010، ومن المتوقع أن تنمو هذه الصناعة لتبلغ 196 ملياراً بين عامي 2021 و2025 بمعدل نمو يبلغ 15% تقريباً؛ حيث تقدم خدمات التمويل الجماعي من قبل منصات شهيرة عالمياً مثل «جوفندي»، «إنديجو»، «نوك ستار»، «فندلي»، «جست جيفين» و«فيسبوك»، أيضاً هناك شركات مرموقة تقدم خدمات التمويل الجماعي في دولة

«الإمارات مثل «دبي نكست»، «بيهايف»، و«نوريكا».

يتميز التمويل الجماعي، بثلاث خصائص رئيسية وهي بأن الاستثمارات تأتي من أعداد كبيرة من المستثمرين (ومن هنا الاستثمار منخفض نسبياً، وتتم حملات الاستثمار وجمع الأموال عبر الإنترنت؛ حيث تبدأ جاء «الحشد»)، متوسط باختيار منصة تناسب الفكرة، جعل الفكرة جذابة، تقديم مكافآت للمستثمرين، تقديم مجموعة من مستويات الاستثمار، جعل من السهل على المستثمرين المشاركة. ويتطلب نجاح مقدم خدمات التمويل الجماعي، لجهود تسويقية للوصول إلى شبكة المستثمرين القيمة وبناء قنوات واسعة لتسويق المشاريع لهم، كذلك تقديم دعم عملي طوال حملة التمويل مع وجود نظم دفع متكاملة؛ حيث تلعب عملية التوثيق القانوني الرقمي باستخدام قوالب مستندات سهلة دوراً مهماً في تنفيذ عمليات التمويل.

هناك خيارات تمويل جماعي مختلفة للاختيار من بينها وكل نوع له فوائد مختلفة للشركات والمستثمرين ومن أهمها النوع القائم على مكافأة التمويل الجماعي ومن خلالها يتيح التمويل الجماعي المكافئ للمستثمرين المساهمة في المشروع مقابل مزايا غير مالية؛ حيث يشجع استخدام هذا النوع في تمويل المشاريع الإبداعية. والتمويل الجماعي للديون؛ حيث يوفر التمويل الجماعي للديون للمستثمرين فرصة التمويل في المشروع مقابل الفائدة المالية على استثماراتهم، وقد يعمل هذا النوع من التمويل الجماعي بشكل أفضل مع الشركات التي لديها سجل حافل من الإيرادات. أيضاً التمويل الجماعي لحقوق الملكية يستخدم هذا النوع من التمويل الجماعي التمويل القائم على الملكية من خلال الاكتتاب في أسهم أو حصص والتطوير الحديث هو استخدام الأصول والعملات الرقمية، وهناك نوع آخر ألا وهو التبرع بالتمويل الجماعي؛ حيث تم تصميم هذا النوع من التمويل الجماعي للجمعيات الخيرية، أو لأولئك الذين يجمعون الأموال لمشاريع اجتماعية أو خيرية، لتجميع الأموال عبر الإنترنت وتمكينهم من التبرع لمشروع ما.

للمويل الجماعي، مميزات كثيرة فهو طريقة سريعة للحصول على التمويل بدون رسوم مسبقة، ويمكن أن يكون الترويج لمشروع أو عمل تجاري من خلال النظام الأساسي عبر الإنترنت شكلاً قيماً من أشكال التسويق وينتج عنه اهتمام وسائل الإعلام، وغالباً ما تحصل فكرة المشاركة على تعليقات وإرشادات الخبراء حول كيفية تحسينها. كذلك تعتبر طريقة جيدة لاختبار رد فعل الجمهور على المنتج أو الفكرة إذا كان الناس حريصين على الاستثمار فيها. فهو كذلك يمكن من تمويل الأفكار التي قد لا تروق للمستثمرين التقليديين بسهولة أكبر ويجعل العملاء أكثر ولاء للشركة ومنتجاتها من خلال عملية المشاركة في التمويل الجماعي، فهو خيار تمويل بديل إذا كنت المشاريع تواجه صعوبة في الحصول على قروض بنكية أو تمويل تقليدي، خاصة مشاريع خريجي الجامعات والمشاريع المتناهية الصغر. مع ذلك فهناك عيوب للتمويل الجماعي، أهمها أن منصات التمويل الجماعي لا تتناسب مع جميع أنواع المشاريع، وبحاجة إلى القيام بالكثير من العمل للحصول على اهتمام المستثمرين قبل إطلاق المشروع، لذلك قد تكون هناك حاجة إلى موارد كبيرة من الوقت و المال. كذلك فإن المشاريع الفاشلة تخاطر بإلحاق الضرر بسمعة الأعمال والأشخاص الذين تعهدوا لها بالمال وإذا لم تحم الأفكار ومشاريع الأعمال ببراءة اختراع أو حقوق طبع ونشر، فقد يراها شخص ما على موقع تمويل جماعي وينسخها بكل سهولة.

إحدى النقاط التنظيمية المهمة لهذه الصناعة هي محور حماية المستثمر؛ حيث يتطلب أن تقدم عمليات التمويل الجماعي عن طريق شركات مسجلة، أو من خلال منصة تمويل مشتركة بين شركات التمويل الجماعي والمنظم أو سلطة الترخيص، لذلك يتوجب على الوسطاء توفير مواد تعليمية للمستثمرين، واتخاذ إجراءات لتقليل المخاطر الاحتمالية وإتاحة المعلومات عن المصدر وعن الطرح وكذلك إتاحة قنوات تواصل مع إتاحة مناقشات عن الطرح

وسبل إنجابه

نائب رئيس المنظمة الدولية للهيئات المشرفة على الأسواق المالية – الأيوسكو سابقاً*

أكاديمي ومتخصص في الأسواق المالية و التمويل*

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024